المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

اختلاف الروايات بين تنوع الأساليب وتكامل الدلالة في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم" (دراسة بلاغية)

The difference in narrations between the diversity of methods and the integration of meaning in the chapter on medicine and disease from "Sahih Muslim" (rhetorical study)

بقلم الدكتورة

رشا عبد الظاهر محمد سيد

أستاذ البلاغة والنقد المساعد في كلية البنات الإسلامية
بأسيوط ـ جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

اختلاف الروايات بين تنوع الأساليب وتكامل الدلالة في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم" (دراسة بلاغية)

رشا عبد الظاهر محمد سيد

قسم البلاغة والنقد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط ـ جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: rashasayed.8719@azhar.edu.eg

الملخص

إن الاشتغال بعلم الحديث وبيان بلاغة كلامه –صلى الله عليه وسلم– من أفضل القرب، ومما لا يمكن إنكاره أن اختلاف الروايات في الحديث النبوي له أسرار ودقائق بلاغية تستحق الدراسة، وقد جعلت "صحيح مسلم" مناط بحثي؛ لما عُرف عنه من تعدد الروايات، وقد وسمت بحثي بـ[اختلاف الروايات بين تنوع الأساليب وتكامل الدلالة في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"(دراسة بلاغية)] وقد اعتمدت على منهج التحليل البلاغي، ووقع البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث هي: المبحث الأول: اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم". المبحث الثاني: اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم". المبحث الثالث: اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم". المبحث الرابع: اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم". وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى ظهور تكامل الدلالات بين اختلاف الروايات بوضوح مما صعد بالدلالة إلى مدارج الكمال النافعة للمسلم في مختلف أمور دينه ودنياه.

الكلمات المفتاحية: اختلاف، تكامل، الروايات، الدلالة، مسلم.

The difference in narrations between the diversity of methods and the integration of meaning in the chapter on medicine and disease from "Sahih Muslim" (rhetorical study)

Rasha Abdelzaher Mohamed Sayed.

Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic Girls in Asyut, Al-Azhar University, Egypt.
Email: rashasayed.8719@azhar.edu.eg

Abstract

Being preoccupied with the science of hadith and explaining the eloquence of its words - may God bless him and grant him peace - is one of the best ways to approach it. It cannot be denied that the difference in narrations in the Prophetic hadith has secrets and rhetorical details that deserve study. I have made "Sahih Muslim" the basis of my research, because of the multiplicity of narrations known about it. I have named my research [The difference in narrations between the diversity of methods and the integration of meaning in the chapter on medicine and disease from "Sahih Muslim" (a rhetorical study)] It relied on the method of rhetorical analysis, and the research fell into an introduction, a preface, and four sections: The first section: The difference in narrations between brevity and prolixity in the chapter on medicine and disease from "Sahih Muslim". The second section: The difference in narrations between emphasis and absoluteness in the chapter on medicine and illness from "Sahih Muslim". The third section: The difference in narrations between the declarative and the constructive in the chapter on medicine and illness from "Sahih Muslim". Section Four: The difference in narrations between precedence and delay in the chapter on medicine and illness from "Sahih Muslim". Through this study, I have clearly demonstrated the integration of meanings between the different narrations, which has led the meaning to the levels of perfection that are beneficial to the Muslim in various matters of his religion and his worldly life.

Keywords: Difference, integration, narratives, significance, Muslim.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن الاشتغال بعلم الحديث وبيان بلاغة كلامه -صلى الله عليه وسلم- من أفضل القرب، وأجل الطاعات؛ بالإضافة إلى أن الحديث النبوي أعلى أساليب البشر بلاغةً وبياناً؛ مما يدعونا لإعطائه حقه في البحث والدرس البلاغي، ومما لا يمكن إنكاره أن اختلاف الروايات في الحديث النبوي له أسرار ودقائق بلاغية لابد من التعرض لها للكشف عنها في مختلف الروايات للحديث الواحد، وقد جعلت "صحيح مسلم" مناط بحثي؛ لما عُرف عنه من تعدد الروايات، وقد وسمت البحث بـ**[اختلاف الروايات بين تنوع الأساليب وتكامل الدلالة في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"(دراسة بلاغية)]**؛ لما لحظته في باب الطب والمرض من روايات مختلفة تصلح للدراسة البلاغية.

أهمية الموضوع:

الكشف عن الخصائص البلاغية للروايات المختلفة في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"؛ إثراءً للدراسات البلاغية في الحديث النبوي؛ لبيان جدوى اختلاف الروايات وما يستنبط منها من تكامل الدلالات.

أسباب اختيار الموضوع:

١- بالغ أهمية الموضوع وجدته.

٢- الكشف عن دقائق اختلاف الرواية في كلامه -صلى الله عليه وسلم- من الناحية البلاغية، وأثر ذلك في تكامل المعنى.

٣- الوقوف على جوانب الإعجاز البلاغي في سنة الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وسلم- من أوتى جوامع الكلم من خلال دراسة الروايات المختلفة في باب الطب والمرض.

٤- التعرض لتكامل الدلالة في الروايات المختلفة وصولًا إلى أعلى مدارجها.

الدراسات السابقة:

لم أعثر – فيما قرأت – على دراسة بهذا العنوان في "صحيح مسلم" على وجه العموم، وفي باب الطب والمرض على وجه الخصوص، مع وجود دراسات متنوعة في اختلاف الروايات نحو:

١- من بلاغة اختلاف الرواية في الحديث النبوي وأثر ذلك في إثراء المعنى، للدكتور/ البدري فؤاد عبد الغني عبد الرزاق، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد الخامس عشر، الجزء: الثالث، لعام١٤٣٢ه – ٢٠١١م.

٢- البلاغة النبوية في ضوء تعدد الروايات الحديثية (دراسة منهجية)، ليوسف بن عبد الله بن محمد العليوي، مجلة العلوم العربية، عدد٢٤، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لعام ٢٠١٢م.

٣- اختلاف روايات الحديث النبوي وأثره في الاستنباط البلاغي، للدكتور / محمود شعبان إبراهيم، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد التاسع عشر، الجزء السادس، لعام ١٤٣٦ه – ٢٠١٥م.

٤- تعدد الروايات في الحديث الشريف وأثره على المعاني، د: أيمن جاسم محمد الدوري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مجلد ٢٢، العدد الثاني، الناشر: جامعة ماردين أرتوكلو- تركيا، لعام ٢٠٢١م.

وتتفق هذا الدراسات مع دراستي في تناولها الروايات المختلفة مع الاختلاف الواضح في العناوين وفي طريقة التناول؛ حيث تناولت دراستي

جانب تكامل الدلالة في اختلاف الروايات حال تنوع الأساليب، التي لم تتناولها أيًا من هذه الدراسات.

منهج البحث:

اعتمدت على منهج التحليل البلاغي القائم على مراعاة الأسلوب والسياق ودلالات الألفاظ وخصائص التراكيب بتحليل الجمل والكشف عن دقائق المفردات مع الاتكاء على ساعد المقارنة بين الروايات المختلفة المكملة بعضها لبعض، حيث يدور التحليل في فلك الاختلاف بين الروايات.

الخطة :

وقع البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

على النحو الآتي:

المقدمة:

وتضم: بواعث الموضوع، أهميته، أسباب اختياره، الدراسات السابقة، منهجه، خطته.

التمهيد: اختلاف الروايات وأثره البلاغي في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

ويضم:

أولًا: معنى اختلاف الروايات.

ثانيًا: أثر اختلاف الروايات في البلاغة.

ثالثًا: تكامل الدلالة.

رابعًا: نبذة عن الإمام مسلم وكتابه.

وتضم:

نسبه، ومولده ونشأته، وكتبه، ("صحيح مسلم"، ومكانته، وخصائصه)، وفاته.

خامسًا: ملامح اختلاف الروايات في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".

المباحث:

المبحث الأول: اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".

المبحث الثاني: اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".

المبحث الثالث: اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".

المبحث الرابع: اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير في باب الطـــب والمرض من "صحيح مسلم".

الخاتمة: وتضم أهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

التمهيد

اختلاف الروايات وأثره البلاغي في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

ويضم:

أولًا: معنى اختلاف الروايات.

ثانيًا: أثر اختلاف الروايات في البلاغة.

ثالثًا: تكامل الدلالة.

رابعًا: نبذة عن الإمام مسلم وكتابه.

وتضم:

نسبه، ومولده ونشأته، وكتبه، ("صحيح مسلم"، ومكانته، وخصائصه)، وفاته.

خامسًا: ملامح اختلاف الروايات في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".

أولًا: معنى اختلاف الروايات

الاختلاف لغة: مصدر خلف.

يقول ابن فارس: "(خَلَفَ) الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَالثَّانِي خِلَافُ قُدَّامٍ، وَالثَّالِثُ التَّغَيُّر"(١) والمعنى المقصود في البحث هنا هو الثالث.

الروايات جمع رواية، والرواية لغة: مصدر روى.

يقول ابن فارس: "(رَوَى) الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. فَالْأَصْلُ مَا كَانَ خِلَافَ الْعَطَشِ، ثُمَّ يُصَرَّفُ فِي الْكَلَامِ لِحَامِلِ مَا يُرْوَى مِنْهُ.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (٢/ ٢١٠)(خ ل ف)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

فَالْأَصْلُ رَوِيتُ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِي أَرْوِي رَيًّا. وَهُوَ رَاوٍ مِنْ قَوْمٍ رُوَاةٍ، وَهُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَهُمْ بِالْمَاءِ.

فَالْأَصْلُ هَذَا، ثُمَّ شُبِّهَ بِهِ الَّذِي يَأْتِي الْقَوْمَ بِعِلْمٍ أَوْ خَبَرٍ فَيَرْوِيهِ، كَأَنَّهُ أَتَاهُمْ بِرِيٍّ مِنْ ذَلِكَ"(١).

"ومنه قولهم: هو راوية للحديث، وروى الحديث: حمله من قولهم البعير يروي الماء أي يحمله، وحديث مروي، وهم رواة الأحاديث وراووها: حاملوها كما يقال: رواة الماء"(٢).

فـ"معنى الرواية لغة: الحمل والنقل أو الإسقاء والإرواء بالماء، والمعنى الأول هو المقصود هنا.

وفي اصطلاح المحدثين: هي نقل الحديث وإسناده إلى من عزى أي نسب إليه بصيغة من صيغ الأداء كحدثنا وأخبرنا وسمعت وعن ونحوها، والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي ظاهرة واضحة"(٣).

وبذلك فالرواية لغة تدور في فلك الحمل والنقل والتداول.

مما سبق يمكن القول بأن **معنى اختلاف الرواية في الاصطلاح:** هو تغاير الروايات زيادةً ونقصًا في المفردات والأساليب الواردة على ألسنة الرواة تبعًا لاختلاف المقام والسياق.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، (٢/ ٤٥٣)(ر و ى).

(٢) أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود(١/ ٣٩٨)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى(١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

(٣) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، ص٣٩، الناشر: دار الفكر العربي.

ثانياً: أثر اختلاف الروايات في البلاغة

اختلاف الروايات يثري الدراسات البلاغية؛ لأن كل رواية تحصد نكات بلاغية تتآزر مع غيرها من الروايات التي تسير معًا في طريق تكامل الدلالات البلاغية الكاشفة عن إعجاز البيان النبوي أعلى درجات البيان البشري؛ حيث تتنوع المعاني تبعًا لتنوع الروايات وتكثر الاستفادة من تلك الروايات بتعدد المعاني المحتملة؛ مما يكون فيه توسعة على المسلمين في شتى أمورهم على عادة ديننا الحنيف في التيسير، وبذلك تكون الدراسات البلاغية لاختلاف الروايات مفيدة في المجال البلاغي وعلى مستوى التشريع الإسلامي في شتى أمور الدين والدنيا التي لا غنى للمسلم عنها.

ثالثاً: تكامل الدلالة

يظهر تكامل الدلالة من خلال تعانق الدلالات المختلفة لتتقدم في مدارج الكمال؛ لتكتمل الصورة، وترتفع بمضمون الحديث النبوي في درج الدلالة؛ حيث يتم الانتقال من دلالة إلى أخرى؛ انتهاء إلى أعلى دلالة تخدم متلقي الحديث النبوي، فكل اختلاف تكمن فيه فائدة تعود بالنفع، وكأن الدلالة تنمو وتتكامل باختلاف الروايات وتركض نحو هدف واحد لا تحيد عنه ولا تبتغي سواه وهو خدمة المسلم في أمور دينه ودنياه بالتيسير عليه.

رابعاً: نبذة عن الإمام مسلم وكتابه

وتضم:

نسبه،ومولده ونشأته، وكتبه، ("صحيح مسلم"، ومكانته،وخصائصه)، وفاته.

نسبه:

هو الإمام "أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح؛ أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين"(١).

مولده ونشأته:

اختلف في سنة ولادته ما بين سنة إحدى ومائتين وسنة ست ومائتين من الهجرة(٢).

ظهرت عليه علامات النبوغ والسبق فكان "المقدم والحجة في التمييز بين الصحيح والسقيم، وكان مسكنه أعلى الزمجار، ومنجزه خان محمش ومعاشه من ضياعه باستواو"(٣).

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس (٥/ ١٩٤)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: (١٩٩٤م).

(٢) ينظر: منة المنعم في شرح "صحيح مسلم"، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله (١/ ١٢)، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

(٣) تلخيص تاريخ نيسابور، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم ابن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد ابن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، عرّبه عن الفرسية: د/ بهمن كريمي ــ طهران، ص٣٤، الناشر: كتاب خانة ابن سينا – طهران.

"رحل إلى الحجاز، والعراق، والشام، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن مسلمة، وغيرهم، وقدم بغداد غير مرّة، فروى عنه أهلها، وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين، وروى عنه الترمذيّ، وكان من الثقات المأمونين"(١).

أهم مصنفاته:

"صحيح مسلم"، "كتاب (الأسامي) والكنى، كتاب المسند الصحيح، كتاب التمييز، كتاب العلل، كتاب الواحدان، كتاب الأفراد، كتاب الأقران، كتاب سؤالات أحمد بن حنبل، كتاب الانتفاع بأهب السباع، كتاب عمرو بن شعيب مذكر من لم يحتج بحديثه، وما أخطأ فيه، كتاب مشايخ مالك ابن أنس، كتاب مشايخ الثوري، كتاب مشايخ شعبة، كتاب ذكر من ليس له إلا راو واحد من رواة الحديث، كتاب المخضرمين، كتاب أولاد الصحابة فمن بعدهم من المحدثين، كتاب ذكر أوهام المحدثين، كتاب تفصيل السنين، كتاب طبقات التابعين، كتاب أفراد الشاميين من الحديث عن الرسول –صلى الله عليه وسلم–، كتاب المعمر، فيه ذكر ما أخطأ معمر"(٢).

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (٣/ ٢٧٠)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط:: الأولى: (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

(٢) تلخيص تاريخ نيسابور ص٣٤.

"صحيح مسلم"، ومكانته، وخصائصه:

كان المسند الصحيح "أحد الكتابين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب اللَّه -عَزَّ وَجَلَّ-، وقد بالغ مسلم في البحث والتحري عن الرجال وتمحيص المرويات وليس أدل على هذا من انتقائه لكتابه من ألوف الروايات المسموعة، روي عنه أنه قال: (صنفت هذا الحديث من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة)[١]، وقد مكث مع بعض تلاميذه خمس عشرة سنة يكتبون ويحررون حتى أتم تأليفه.

ومن خصائص هذا الصحيح أن مؤلفه سلك فيه طريقة حسنة حيث يجمع المتون كلها بطرقها في موضع ولا يفرقها، إلا أن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد لعلة تكون هناك فلا بد من إعادة الحديث.

ومن هذه الخصائص التدقيق في الألفاظ والمحافظة عليها ما وسعه الأمر، حتى إذا خالف راو غيره في لفظة والمعنى واحد بيّنه، وكذا إذا قال راو حدثنا، وقال آخر أخبرنا بيّن الخلاف في ذلك، وكذا إذا تغايرت الألفاظ يقول: (واللفظ لفلان)"[٢].

فهذا "صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وأبقى له به الثناء الحَسَن الجميل إلى يوم الدين، فإنَّ مَنْ اطلع على ما أودعه في أسانيده وترتيبه وحُسْن سياقه وبديع طريقته من نفائس التحقيق وأنواع الورع التام والاحتياط

---

(١) وجدت هذه المقولة في أكثر من مصدر دون عزو إلى قائلها.

(٢) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، لخالد ابن سليمان المزيني (٥٤/١)، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها متفرقة وكثرة اطلاعه، عَلِمَ أنه إمام لا يُلْحَق، وفارس لا يُسْبَق"[١].

وفاته:

وبعد رحلة طويلة وحياة عامرة بالجد والاجتهاد في طلب الحديث النبوي انتقل إلى جوار ربه "عشية يوم الأحد ودفن بنصر أباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس، وقيل لست، بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، وعمره خمس وخمسون سنة"[٢] "ومقبرته في رأس ميدان زياد"[٣] جزاه الله خير الجزاء عما بذل وقدم.

(١) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، (٢٨/١)، الناشر: دار هجر، ط: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

(٢) وفيات الأعيان (٥/ ١٩٥).

(٣) تلخيص تاريخ نيسابور ص٣٤.

خامساً: ملامح اختلاف الروايات في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

دار اختلاف الروايات في باب الطب والمرض في "صحيح مسلم" في فلك تسعة شواهد على أربعة صور هي:

الصورة الأولى: اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب، وقعت في خمسة شواهد.

الصورة الثانية: اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق، وقعت في شاهدين.

الصورة الثالثة: اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية، وقعت في شاهد واحد.

الصورة الرابعة: اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير، وقعت في شاهد واحد.

وفيما يلي العرض والتحليل البلاغي.

المبحث الأول

اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب

في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

وقع اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم" في عدة صور في خمسة شواهد على النحو الآتي:

الشاهد الأول:

الرواية الأولى:

"عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: **بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ**"(١).

الرواية الثانية:

"عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: **بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**"(٢).

يدور المعنى في نطاق الرقية من المرض والحسد، شريطة أن تكون الرقية باسم الله لا بألفاظ الشرك التي كانت تستعمل في الرقى قبل ظهور الإسلام.

---

(١) "صحيح مسلم"، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [(٤/ ١٧١٨) ، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥)]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط: (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

(٢) السابق [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٦)].

وقد سار اختلاف الروايات هنا في فلك الإيجاز والإطناب بين الروايتين؛ حيث وقع الإيجاز في الرواية الأولى، والإطناب في الرواية الثانية، فوقع الإطناب بالتكرار في ابتداء وختم الرواية الثانية بقوله: "**بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**"[١] لقصد تأكيد الدعاء[٢] بالإلحاح عليه بصورة التكرار الذي يُعد من قبل رد الأعجاز على الصدور؛ تقريرًا للتضرع بالدعاء للمولي -عز وجل- التماسًا للإجابة، ومما يبين ذلك اختياره من بين صور رد الأعجاز على الصدور للصورة التي يقع فيها التكرار بين أول الكلام وآخره[٣] إلحاحًا في الدعاء في المبدأ والمنتهى، وكأنه شغل المتكلم الشاغل الذي لا ينفك عنه.

فالاختلاف في الروايتين برد الأعجاز على الصدور في الرواية الثانية نمى بالدلالة نحو تأكيد وتقرير رغبة المتكلم في استجابة دعائه بالرقية.

كما وقع الاختلاف في الرواية بين بعض الألفاظ، ففي الرواية الأولى قالت: (يُبْرِيكَ) في "**بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ**"[٤]، وفي الرواية الثانية قال: (أَرْقِيكَ) في "**بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**"[٥] والعلاقة بين اللفظين المختلفين المسببية؛ حيث إن الإبراء مسبب عن الرقية؛ لأن "الرُّقَى ألفاظ خاصة يَحْدُثُ عندها الشفاء من الأسقام

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٦)].

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي (٣/ ٢٠٠)، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة.

(٣) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ) (٣/ ١٩٨)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، ط: الأولى (١٤٢٣هـ).

(٤) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥)].

(٥) السابق [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٦)].

والأدواء والأسباب المهلكة"[١] بينما البرء: "السلامة من السقم"[٢] وهذا لا يمنع أن تكون العلاقة السببية على اعتبار أن الرقية سبب في البرء، واللفظان على اختلافهما يتناسبان في كونهما دعاء للمرقي، وبلفظ المضارعة الدال على التجدد والاستمرار[٣] الذي يجسد رغبة المتكلم المتجددة وغير المنقطعة في استجابة دعائه وتحقيق مناه في الشفاء لمخاطبه.

وقد تكاملت الدلالة باختلاف الروايات هنا حيث تعانق السبب –الرقية– مع المسبب –البرء– وصولًا للغاية المنشودة في السلامة والشفاء.

ومن اختلاف الروايات في الرواية الأولى بقولها: "**وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ**"[٤] بينما الثانية بقوله: "**مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ**"[٥] فالعلاقة بين التعبيرين المختلفين الخصوص والعموم ففي الرواية الأولى عم كل داء، بينما في الرواية الثانية عم كل شيء من داء وغيره؛ حيث إن الأذى هو "ما يصل إلى الحيوان من الضرر إمّا في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيويًا كان أو أخرويًا"[٦].

---

(١) ترتيب الفروق واختصارها، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم البقوري (ت ٧٠٧هـ)، تحقيق: الأستاذ عمر ابن عباد (٢/ ٤٢٧)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط: (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

(٢) معجم مقاييس اللغة (١/ ٢٣٦) (ب ر ء).

(٣) ينظر: دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ص١٧٤، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط: الثالثة: (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

(٤) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥)].

(٥) السابق [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٦)].

(٦) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ص٧١، الناشر: دار القلم، الدار الشامية (دمشق – بيروت)، ط: الأولى: (١٤١٢هـ).

وقد تكاملت الدلالة باختلاف الروايات بين الأساليب هنا؛ فتعددت الرقية من كل داء وتجاوزته لكل شيء قد يكون مصدر ضرر.

وفي الرواية الأولى قالت: "**وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ**"(١) بينما في الرواية الثانية قال: "**مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ**"(٢) فاختلاف الرواية هنا قائم على العكس والتبديل بين أجزاء الجمل في الروايتين على اعتبار المعنى.

ففي الرواية الأولى في قولها: "(وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) خص –الحاسد– بعد التعميم لخفاء شره"(٣) وقيد شر الحاسد بوقوع الحسد منه في قوله: "**وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**"(٤)؛ "لأن الحاسد قد لا يحسد لكن إذا حسد والعياذ بالله تعدى شره غيره يعني تعدى إلى غيره"(٥) وأتبع ذلك بقوله: "**وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ**"(٦) من باب "عطف الخاص على العام لأن كل عائن حاسد لا العكس فلما كان الحاسد أعم كان تقديم الاستعاذة منه أهم"(٧).

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥)].

(٢) السابق [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٦)].

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) (٥/ ١٠٢)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى: (١٣٥٦ه).

(٤) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥)].

(٥) شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) (٤/ ٦٨٠)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: (١٤٢٦هـ).

(٦) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٨) باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٥)].

(٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٥/ ١٠٢).

بينما في قوله: "(مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ) يكون قوله (أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ) من باب التوكيد بلفظ مختلف، أو شكا من الراوي في لفظه"(١).

يظهر تكامل الدلالة باختلاف الروايات هنا في التوكيد بصورة العكس والتبديل على أهمية الرقية وعظيم فائدتها في النجاة من كل شر مع تماثل المعاني.

ففي الرواية الأولى أكتفى بالدعاء في بداية الأمر بالإبراء من الداء والحسد والعين على وجه العموم كما هو معتاد في طريقة الدعاء بالبدء به، ثم ذكر ما تتعلق به النفس من رغبات، بينما بدأ الرواية الثانية وختمها بالدعاء بطريق الإطناب بالتكرار وحصر بينهما رغباته في الرقية من الأذى والنفس والعين على وجه العموم لتقرير رغباته.

وبذلك تتكامل الدلالتان هنا في تقرير الرغبة في الإبراء والشفاء والرقية من كل أذى وضرر أيًا كان سببه بتلك الرقى.

وبذلك تتعانق الروايتان على اختلافهما وتتكامل دلالتهما في الوصول إلى صورة رقية نافعة دافعة للضرر على تنوع صوره.

الشاهد الثاني:

الرواية الأولى:

"عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: **الْعَيْنُ حَقٌّ**"(٢).

---

(١) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم"، د: موسى شاهين لاشين (٨/ ٥٣٨)، الناشر: دار الشروق، ط: الأولى: (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

(٢) "صحيح مسلم" (٤/ ١٧١٩)، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٧)].

الرواية الثانية:

"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**"(١).

يكشف الحديث عن وقع العين وضررها المحقق، فهي تمثل سهمًا من سهام الشر المدمرة.

دار اختلاف الروايات هنا بين الإيجاز والإطناب؛ حيث وقع الإيجاز في الرواية الأولى، والإطناب في الرواية الثانية في صورة الإطناب بالتتميم في قوله: "**وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**"(٢)؛ حيث ختم الكلام التام بفضلة تفيد نكتة، والنكتة المعنية هنا هي المبالغة(٣) في التحذير من العين وجسيم خطرها.

وجاء جزء اختلاف الرواية مبني على أداتي الشرط ــ**(لو، إذا)** معًا؛ لما فيهما من عظيم الفائدة من حيث المبالغة في بيان شدة وقع ضرر العين على المعين بدلالة الامتناع الشرطي بـ**(لو)** التي تفيد هنا امتناع الجزاء لامتناع الشرط(٤) في قوله: "**وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**"(٥) أي "أن الأشياء كلها بقدر الله -تعالى- ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله -تعالى- وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله

(١) "صحيح مسلم"، [(٤/ ١٧١٩)، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٨)].

(٢) السابق نفسه.

(٣) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٢١٢ ، ٢١٣).

(٤) ينظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح -ضمن شروح التلخيص- ، لابن يعقوب المغربي (٦٩/٢)، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

(٥) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٩)، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٨)].

-تعالى- وفيه صحة أمر العين وإنها قوية الضرر"[١] والجملة الشرطية السابقة تعد "إغياءٌ في تحقيق إصابة العين، ومبالغة فيه تجري مجرى التمثيل"[٢] الكاشف عن مدى قدرة العين على إلحاق الضرر بمن تصيبه.

بالإضافة إلى الاختلاف بامتداد الرواية الثانية عن الأولى بأسلوب "النصح والإرشاد"[٣] الذي كساه الشرط اليقيني بإذا[٤] معنى استنهاض الهمة على الاستجابة لعظم الفائدة في قوله: "**وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**"[٥] "أي إذا طلب من العائن أن يغتسل، ليصيب المعيون من ماء غسله، رجاء الشفاء، فلا يمتنع"[٦] ومما يؤكد الاستجابة لهذا الطلب بل وبسرعة؛ اقتران الجزاء في جملة الشرط بفاء السببية؛ لأن الفاء تُخرج الطلب "مخرج الأمر الذي لا ينكره المخاطب ولا يتردد فيه"[٧] فيسارع للاستجابة له على الفور؛ لما فيه من النفع.

---

(١) هامش "صحيح مسلم" (٤/ ١٧١٩).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: (محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال) (٥/ ٥٦٦)، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، ط: الأولى(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

(٣) ينظر: علم المعاني، لعبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ) ص٧٨، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

(٤) ينظر: المطول في شرح تلخيص المفتاح، لسعد الدين التفتازاني الهروي ص١٥٤، المكتبة الأزهرية، ط: (١٣٣٠هـ).

(٥) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧١٩)، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم (٢١٨٨)].

(٦) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم" (٨/ ٥٣٨).

(٧) من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء ، ثم"، د/ محمد أمين الخضري ص١١٤، مكتبة وهبة، ط: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

ففي الرواية الأولى أكتفى بمجرد الإخبار عن تحقق أثر العين وضررها وكأنه – صلى الله عليه وسلم- يخاطب من ينكرها أصلًا، بينما في الرواية الثانية كأنه يخاطب من يؤمن بالعين ولكنه لا يعرف مدى قوتها ويطمع في معرفة علاجها وكيفية التخلص من أثرها.

ويظهر تكامل الدلالة مع اختلاف الروايات بتنوع الأساليب هنا في الترقي من مجرد عرض القضية في الرواية الأولى إلى التدرج أولًا ببيان جسيم خطرها، ثم عرض علاجها وحلها الجذري من أعظم طبيب بشريي في صورة النصح والإرشاد المكتسي بثوب اليقين في الرواية الثانية.

الشاهد الثالث:

الرواية الأولى:

"عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: **مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**"(١).

الرواية الثانية:

"عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنِ الرُّقَى، فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: **مَا أَرَى بَأْسًا مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ**"(٢).

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٦)، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ، حديث رقم (٢١٩٩)].

(٢) السابق نفسه.

يتناول الحديث جانب الرقية وموقف المصطفى –صلى الله عليه وسلم– منها؛ حيث القبول حال كونها من كلام مفهوم لا معصية فيه.

دار اختلاف الروايات هنا بين دفتي الإيجاز والإطناب، فالإيجاز وقع في الرواية الأولى والإطناب وقع في الرواية الثانية بقوله: "**مَا أَرَى بَأْسًا**"(١) إطناب بالتكرير المعنوي على حد قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

والتكرير هنا "دليل على جواز الرُّقى والتطبُّب بما لا ضرر فيه ولا مانع شرعيًّا مطلقًا وإن كان بغير أسماء الله – تعالى – وكلامه، لكن إذا كان مفهومًا"(٢).

وجدوى التكرير المعنوي تبرز في مقولة الزمخشري أنك: "إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه"(٣) بالإضافة إلى أن "التكرار يثير الحماسة في صدور المحيطين"(٤) مما يدفعهم للحرص على نفع المسلم بشتى الطرق المشروعة.

ومن مظاهر اختلاف الرواية هنا أيضًا تكرير مادة النفع نفسها في الرواية الثانية في قوله –صلى الله عليه وسلم–: "**فَلْيَنْفَعْهُ**"(٥) تأكيدًا عليه بنفس

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٦)، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ، حديث رقم (٢١٩٩)].

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٥٨٤).

(٣) المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د/ علي بو ملحم، ص١٤٦، مكتبة الهلال (بيروت)، ط: الأولى (١٩٩٣م).

(٤) قضايا الشعر المعاصر، لنازك صادق الملائكة، ص٢٦٧، دار العلم للملايين، ط: الخامسة.

(٥) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٦)، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ، حديث رقم (٢١٩٩)].

لفظه، حرصًا على التناسب وتقرير المعنى المنوط في النفوس، بينما استبدلها بـ"**فَلْيَفْعَلْ**"[١] في الرواية الأولى؛ للتقرير أيضًا مع مغايرة اللفظ من باب التنويع تجديدًا لنشاط السامع مخافة وقوع الملل.

في الرواية الأولى حث المصطفى –صلى الله عليه وسلم– على نفع المؤمن بالرقية، بينما في الرواية الثانية قرر الحث على نفع المؤمن بنفي البأس عن القيام برقيته طالما كانت بكلام مفهوم خلا من المخالفات الشرعية.

كما أن الرواية الأولى فيها إجمال بينما الثانية فيها تفصيل وقد تحقق ذلك في موضعين: الأول: أنه قال في الرواية الأولى: "**كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ**"[٢] بينما وضح هذا الخال وبينه في الرواية الثانية بقوله: "**فَجَاءَ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ**"[٣].

والموضع الثاني: أن الرواية الأولى أجملت صيغة الرقية ولم تذكر قولها للنبي –صلى الله عليه وسلم– حيث جاءت: "**وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**"[٤].

بينما بينت الرواية الثانية أن هذه الرقية عرضت على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى يسمعها ويبدي رأيه فيها حيث جاءت: "**وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَرَى بَأْسًا مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ**

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٦)، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ، حديث رقم (٢١٩٩)].

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق نفسه.

(٤) السابق نفسه.

أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ"[1] وهذا يتلاقى مع الإيجاز الموجود في الأولى والإطناب الموجود في الثانية ويحقق تكامل الدلالة بين الروايتين.

ومما لا شك فيه أن تكامل الدلالة هنا سرى عبر اختلاف الروايات مع تنوع الأساليب؛ فقرر وأكد مدى حرص المصطفى -صلى الله عليه وسلم- على سلامة المؤمن وتحقق نفعه بشتى الطرق التي لا تخالف شرع الله.

الشاهد الرابع:

الرواية الأولى:

"عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**"[2].

الرواية الثانية:

"عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **الطَّاعُونُ آيَةُ الرِّجْزِ، ابْتَلَى اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَفِرُّوا مِنْهُ**"[3].

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٦)، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ، حديث رقم (٢١٩٩)].

(٢) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣٧)، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (٢٢١٨)].

(٣) السابق نفسه .

دار اختلاف الروايات هنا في فلك الإيجاز والإطناب تحت راية التفصيل بعد الإجمال.

فالإطناب وقع في الرواية الأولى، والإيجاز وقع في الرواية الثانية في ثنايا النصح من قبل المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لأمته أثناء حديثه -صلى الله عليه وسلم- عن الطاعون.

فمن اختلاف الروايات هنا قوله في الرواية الأولى: "**الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ**"(١)، بينما قال في الرواية الثانية: "**الطَّاعُونُ آيَةُ الرِّجْزِ**"(٢).

فالرواية الأولى وضحت ماهية الطاعون باستخدام (أو) التي تفيد التنويع أو على سبيل "الشك من الراوي فيما سمع"(٣) والرجز أو العذاب جاء تفصيلًا بعد إجمال للطاعون؛ للكشف عن أثره ووقعه وتأثيره على من يحل به، في حين كان التفصيل أكثر دقة في الرواية الثانية؛ حيث جعل الطاعون "العلامة الظاهرة"(٤) لحلول العذاب، فالتفصيل بعد الإجمال وقع في الروايتين هنا على اختلاف التعبير.

واستمر التفصيل في الرواية الأولى في قوله: "**أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**"(٥)، بينما قال في الرواية الثانية: "**ابْتَلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣٧)، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (٢٢١٨)].

(٢) السابق نفسه.

(٣) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم" (٨/ ٥٩٩).

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، ص٢١٩، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٥) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣٧)، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (٢٢١٨)].

بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ"[1] ففصل في الرواية الأولى من أرسل عليهم الطاعون وهم بنو إسرائيل أو على من كان قبلكم "بالشك من الراوي.... فالتنصيص على بني إسرائيل أخص، والمراد أيضًا بعض بني إسرائيل، لا كلهم"[2] بينما في الرواية الثانية كان الكلام على طريق الإجمال بابتلاء الله –سبحانه وتعالى– بالطاعون لأناس من عباده على وجه العموم، فالعلاقة بين التعبيرين التفصيل والإجمال في الكشف عن من ينزل بهم الطاعون.

وورود الابتلاء في الرواية الأولى "الذي لا يكون إلا بتحميل المكاره والمشاق"[3] يصور ما في الطاعون من شدة، في حين أن ورود الإرسال في الرواية الثانية يصور إحاطة الطاعون بهم وتمكنه منهم وسيطرته عليهم، وبذلك تتكامل الروايتان رغم اختلاف الأساليب في الكشف عن شدة سطوة الطاعون وسيطرته.

ومن اختلاف الروايات بالتفصيل بعد الإجمال قوله في الرواية الأولى: "**فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ**"[4]، بينما قال في الرواية الثانية: "**فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ**"[5] فقيد الشرط في الرواية الأولى بالجار

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣٧)، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (٢٢١٨)].

(٢) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم" (٨/ ٥٩٩).

(٣) معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ص١٠، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط: الأولى (١٤١٢هـ).

(٤) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣٧)، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (٢٢١٨)].

(٥) السابق نفسه.

والمجرور لتربية الفائدة[١] ببيان تجنب الأرض التي يقع فيها الطاعون على وجه العموم، في حين حملت الرواية الأولى شيئًا من الخصوصية بالنهي عن القدوم خاصة للنهي عن التقدم في المكان[٢] الذي نزل به هذا الوباء، بينما كان النهي في الرواية الثانية عن الدخول عامة، فكانت العلاقة بين الجملتين الشرطيتين في الروايتين الخصوص والعموم بالإضافة إلى التفصيل والإجمال بين الروايتين الأولى والثانية على الترتيب.

"وقيل: إن حكمة النهي عن القدوم عليه أن لا يندم من قدم عليه فأصيب بتقدير الله تعالى، فيقول: لولا أني قدمت هذه الأرض لما أصابني، يا ليتني لم أقدم إليها، مع أنه ربما لو أقام في الموضع الذي كان فيه لأصابه، فأمر أن لا يقدم عليه حسمًا لهذا الندم، لا للوقاية الفعلية"[٣].

ففي الرواية الأولى صور المصطفى – صلى الله عليه وسلم– الطاعون بأنه عذاب حل ببني إسرائيل أو غيرهم من الأمم السابقة، بينما في الرواية الثانية صور الطاعون بأنه ابتلاء نزل ببعض العباد.

ويظهر تكامل الدلالة بين الروايتين في الكشف عن أسباب نصح المصطفى – صلى الله عليه وسلم– للمؤمنين بتجنب قدوم أرض الطاعون أو الفرار منها؛ حرصًا على سلامة أنفسهم وغيرهم من أذى الإصابة به بطريق ضرب المثل بما حل ببني إسرائيل أو غيرهم من الأمم السابقة.

---

(١) المطول ص١٥٠(بتصرف يسير).

(٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية ص٩١.

(٣) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم" (٨/ ٦٠٠).

الشاهد الخامس:

الرواية الأولى:

"عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ**"(١).

الرواية الثانية:

"عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: الْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ، وَالدَّارِ**"(٢).

دار رحا اختلاف الروايات هنا بين ثلاثة أساليب هي: الإيجاز والإطناب، والتوكيد والإطلاق، والتقديم والتأخير، وفيما يلي عرض لذلك بالتفصيل.

ففي الاختلاف بالإيجاز والإطناب؛ وقع الإيجاز في الرواية الأولى بينما الإطناب وقع في صورة التكميل في الرواية الثانية بأسلوب القصر وقد وقع في آخر الكلام؛ حيث "أتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه"(٣) فاحترس به عن غير المقصود؛ فدفع نفي الطيرة عامة بتحقق الشؤم في تلك الأمور الثلاثة (المرأة، والفرس، والدار)، وما وقع به التكميل يعد نوعًا ثانيًا من اختلاف الروايات وهو التوكيد بأسلوب القصر بطريق (إنما) في الرواية الثانية بينما أطلقت الرواية الأولى فخلت من التوكيد.

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٤٦)، بَابُ لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ، حديث رقم (٢٢٢٥)].

(٢) السابق [(٤/ ١٧٤٧)، بَابُ لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ، حديث رقم (٢٢٢٥)].

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٢٠٨).

والتكميل بأسلوب القصر المُؤكد يكشف النقاب عن المقصود بـ "المعنى الصحيح في هذا الباب –وهو– نفي الطيرة بأسرها بقوله: (لا طيرة) ، فيكون قوله عليه الصلاة والسلام: (إنما الشؤم في ثلاثة) بطريق الحكاية عن أهل الجاهلية؛ لأنهم كانوا يعتقدون الشؤم في هذه الثلاثة، لا أن معناه: أن الشؤم حاصل في هذه الثلاثة في اعتقاد المسلمين"(١).

والتوكيد بأسلوب القصر هنا يؤكد ويقرر تخصيص الشؤم في اعتقاد الجاهليين بهذه الأمور الثلاثة، مع أن الشؤم "يجري في كل متطير به فما وجه خصوصية هذه الثلاثة بالذكر؟ فالجواب .... أن هذه الثلاثة ضرورية في الوجود ولا بد للإنسان منها ومن ملازمتها غالبًا فأكثر ما يقع التشاؤم بها فخصها بالذكر لذلك"(٢).

واختلاف الروايات الثالث والأخير هنا دار بين التقديم والتأخير في لفظ (الدار) في الموضعين، ففي الرواية الأولى قدمها وفي الرواية الثانية أخرها؛ وذلك غالبًا ما يكون حسب المقام ومقتضى حال المخاطبين فيقدم المصطفى – صلى الله عليه وسلم– ما تسبق إليه عناية المخاطبين واهتمامهم؛ مراعاةً لأحوالهم؛ فيقدم في كل سياق "الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أَعْنى"(٣) ويؤخر غيره.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) (١٤/ ١٥٠)(بتصرف يسير)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح "صحيح مسلم" بن الحجاج، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي (٢٢/ ٣١٤)، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط: الأولى(١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

(٣) دلائل الإعجاز ص١٠٧.

فالرواية الأولى ترسم أضلع مثلث الشؤم في الجاهلية، بينما نفت الرواية الثانية العدوى والطيرة في الإسلام نفيًا تامًا، وكشفت عن عناصر الشؤم الثلاثية في الجاهلية.

ويظهر تكامل الدلالة بين الأساليب في اختلاف الروايات من خلال المزج بين رؤية الجاهلية والإسلام لفكرة التطير؛ حتى يقلع المؤمن عن اعتقاد التطير والتشاؤم من شيء؛ لأن كل الأمور تجري بتقدير الله وإرادته ولن يسير شيء في ملكوت الله إلا بإرادته -سبحانه- وتقديره.

اجتمع في هذا الشاهد ثلاثة أنواع لاختلاف الروايات هي: الإيجاز والإطناب، والتوكيد والإطلاق، والتقديم والتأخير، وقد امتزجت تلك الأساليب وارتفعت بالدلالة لأقصى مدارج التكامل الذي رسم صورة للتطير بين الجاهلية والإسلام.

المبحث الثاني

اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق

في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

ظهر اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم" بصورتين في شاهدين على النحو الآتي:

الشاهد الأول:

الرواية الأولى:

"عَنْ عَائِشَةَ، **قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي**"(١).

الرواية الثانية:

"عَنْ عَائِشَةَ: **أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا**"(٢).

تتناول الروايتان الرقية بالمعوذات وبركة يد المصطفى -صلى الله عليه وسلم- في الشفاء بإذن الله.

فالرواية الأولى تصور صنيع المصطفي -صلى الله عليه وسلم- مع أهله، وصنيع السيدة عائشة -رضى الله عنها- معه حال مرضه، بينما تصور الرواية الثانية صنيعه -صلى الله عليه وسلم- مع نفسه، وصنيع السيدة عائشة -رضى الله عنها- معه حال مرضه.

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٣) باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، حديث رقم (٢١٩٢)].

(٢) السابق نفسه.

وقد وقع اختلاف الروايات هنا بين التوكيد والإطلاق في وصف صنيع السيدة عائشة –رضى الله عنها– معه حال مرضه؛ حيث ورد التوكيد في الرواية الأولى؛ فجاءت مؤكدة بمؤكدين هما: التوكيد المعنوي بالنفس، والتوكيد بـ(لأن) كأسلوب إقناع يتكأ على ساعد التوكيد؛ حيث ينصب الإقناع على ما يأتي بعدها في قولها: "**وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي**"(١) بينما جاءت الرواية الثانية مطلقة خالية من التوكيد في قولها: "**وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا**"(٢).

ويظهر الاختلاف الجوهري بين الروايتين في التوكيد المسيطر على الرواية الأولى من حيث "التوكيد بالنفس"(٣) في قولها: "**وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ**"(٤) وقد عمدت إلى التوكيد بالنفس حتى لا يتوهم السامع أن غير المصطفى – صلى الله عليه وسلم– قام بهذا العمل.

وجنحت إلى التوكيد بأسلوب التعليل المقنع في قولها: "**لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي**"(٥) وكأن السيدة عائشة –رضي الله عنها– طمعت في بركة يده –صلى الله عليه وسلم– في حصول الشفاء؛ حرصًا منها على معافاته –صلى الله عليه وسلم–

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٣) باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، حديث رقم (٢١٩٢)].
(٢) السابق نفسه.
(٣) علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبي الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ص٣٥٨، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، ط: الأولى: (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
(٤) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٣)، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، حديث رقم (٢١٩٢)].
(٥) السابق نفسه.

وفائدة التوكيد بأسلوب التعليل تكمن في "التقرير والأبلغية؛ فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها"[١] لما فيها من قدرة على الإقناع.

فالروايتان تصوران بركة يد المصطفى –صلى الله عليه وسلم– سواء حال نفثه بالمعوذات على أهله أم بنفث غيره في يده، بينما كشفت الرواية الأولى مدى حرص السيدة عائشة على شفاء المصطفى –صلى الله عليه وسلم– مما جعلها تجنح لطريق التأكيد بمؤكدين لتقرير هذا المعنى في النفوس.

وبذلك تكون الروايتان المختلفتان هنا قد امتزجتا وسارتا في طريق تكامل الدلالة الكاشف عن عظم بركة يد المصطفى –صلى الله عليه وسلم– في حصول الشفاء بإذن الله –تعالى– بطريق التوكيد والإطلاق.

الشاهد الثاني:

الرواية الأولى:

"عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: **الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ**"[٢].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (٣/ ٢٥٥)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م).

ـ ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، لعبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) (١/ ٢٨٢)، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)، ط: الأولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

(٢) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣١)، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث رقم (٢٢٠٩)].

الرواية الثانية:

"عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ**"(١).

دار اختلاف الروايات هنا بين التوكيد والإطلاق فجاءت الرواية الأولى مطلقة خالية من التوكيد تمامًا، بينما جاءت الرواية الثانية عارضة للمعنى مؤكدًا بمؤكدين [إن المؤكدة، ولفظ (شدة)] الدال على الـ "مبالغة في وصف الشيء"(٢).

والروايتان تصوران نصح المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لأمته في علاج الحمى؛ حيث يعرض المرض والعلاج عن طريق النصح.

ومناط الاختلاف بين الروايتين بحرف التوكيد والكلمة التي تشم منها رائحة القوة وهي كلمة (شدة) في الرواية الثانية، فكسى النصح ثوب الإقناع بـ(إن) المؤكدة لجدوى النصح، بالإضافة إلى أن التقييد بكلمة (شدة) عرض نوعًا آخر للحمى وهو الحمى الشديدة، وجعل نصح المصطفى -صلى الله عليه وسلم- صالحًا لعلاج نوعي الحمى وليس نوعًا واحدًا وهو الحمى العادية.

وكأن الحمى العادية يناسبها النصح المطلق الخالي من التوكيد، بينما الحمى الشديدة يناسبها النصح المؤكد بـ(إن) للإقناع.

وكون "الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء: يعني صبوا على المريض ماءً يبرده وهذا من أسباب الشفاء لمن أصيب بالحمى وقد شهد الطب الحديث بذلك فكان من جملة علاجات الحمى أنهم يأمرون أي الأطباء المريض أن

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٣٢)، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث رقم (٢٢٠٩)].
(٢) معجم الفروق اللغوية ص٢٩٧.

يتحمم بالماء وكلما كان أبرد على وجه لا مضرة فيه فهو أحسن وبذلك تزول الحمى بإذن الله"[١].

الرواية الأولى تصور مصدر الحمى العادية وعلاجها، بينما الرواية الثانية تصور مصدر الحمى الشديدة وعلاجها تحت راية التأكيد بـ(إن) المؤكدة، ووصف الشدة، والروايتان تمثلان النُصح الأمين من قبل المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ، ويظهر تكامل الدلالة في الروايتين في عرض علاج الحمى العادية والحمى الشديدة عن طريق الماء على اختلاف طريقة التداوي بحسب طبيعة الحالة المرضية، وحسب توجيهات الطبيب.

(١) شرح رياض الصالحين (٦/ ٦٧٨، ٦٧٩).

المبحث الثالث

اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية

في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

ظهر اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم" بصورة مفردة في شاهد واحد على النحو الآتي:

الرواية الأولى:

"عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ: **أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**"(١).

الرواية الثانية:

"عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَرْقِي بِهَذِهِ الرُّقْيَةِ **أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ**"(٢).

تتناول الروايتان رقية المصطفى -صلى الله عليه وسلم- للمريض وكيفية دعائه له بالشفاء.

وقد دار اختلاف الروايات هنا بين محورين لاختلاف الرواية هما: الخبرية والإنشائية، والإيجاز والإطناب في قوله في الرواية الأولى: "**اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**"(٣) وقوله في الرواية الثانية: "**بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ**"(٤)

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٢)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٢) السابق [(٤/ ١٧٢٣)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٣) السابق [(٤/ ١٧٢٢)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٤) السابق [(٤/ ١٧٢٣)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

ورد اختلاف الرواية بين أسلوبي الخبرية والإنشائية في قوله في الرواية الأولى: "**اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي**"[١] وقوله في الرواية الثانية: "**بِيَدِكَ الشِّفَاءُ**"[٢]؛ حيث طلب المصطفى –صلى الله عليه وسلم– في الرواية الأولى الشفاء بأسلوب الإنشاء الطلبي بصورة الأمر المفيد للدعاء على سبيل "التضرع والخضوع"[٣] في طلب العفو الإلهي عن المريض.

ولا شك أن الدعاء بأسلوب الأمر يكشف عن مدى تعلق النفس بذلك الأمر وعظيم رغبتها في تحقق وقوعه.

بينما جاء قوله –صلى الله عليه وسلم–: "**بِيَدِكَ الشِّفَاءُ**"[٤] أسلوب خبري وهو أسلوب قصر بطريق التقديم؛ حيث قدم المسند –الجار والمجرور– على المسند إليه؛ ليفيد "الاختصاص"[٥] حيث اختص المولى –عز وجل– بالاستئثار بالقدرة على الشفاء دون غيره.

وعمد إلى استخدام الخطاب في أسلوب القصر؛ ليصور للمؤمنين مدى قرب المولى –عز وجل– وحضوره الدائم في الأذهان فلابد ألا يغيب –سبحانه– عن الخاطر ويستحضر في كل المواقف ويطلب منه قضاء حوائجه.

وتظهر بلاغة القصر هنا في الإيجاز[٦] والتوكيد؛ حيث تحمل جملة القصر معنى جملتين واحدة مثبتة وهي: "**بِيَدِكَ الشِّفَاءُ**"[٧]، وواحدة منفية

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٢)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٢) السابق [(٤/ ١٧٢٣)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٣) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، لمحمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (٢/ ٤١٨)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

(٤) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٣)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٥) دلائل الإعجاز ص٣٤٦.

(٦) ينظر: هامش الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٥).

(٧) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٣)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

وهي: "**لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ**"(١)وبذلك يتحقق المعنى مع الإيجاز بجملة واحدة، والتوكيد بمعنى الجملتين المثبتة والمنفية.

كما ورد اختلاف الرواية بين أسلوبي الإيجاز والإطناب بطريق الإيضاح بعد الإبهام، فوقع الإطناب في الرواية الأولى في قوله: "**لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**"(٢) والإيجاز في الرواية الثانية في قوله: "**لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ**"(٣) فأوجز في الإعراب عن المعنى بأن الله وحده هو المتفرد بكشف الضر وتحقيق الشفاء في الرواية الثانية، بينما أطنب في الرواية الأولى بالإيضاح بعد الإبهام حيث عرض "المعنى في صورتين مختلفتين ... ليتمكن المعنى في النفس فضل تمكن أي تمكنًا زائدًا"(٤) فلم يكتف بعرض معنى تفرد المولى –عز وجل– باللطف بالشفاء بل وضح ماهية هذا الشفاء المرجو في دعائه، وهو الشفاء التام الذي لا مرض بعده.

فقد عرضت الروايتان رقية المصطفى –صلى الله عليه وسلم– للمريض، وقد ظهر تكامل الدلالة بين الإنشائية بالدعاء لطلب الشفاء مع الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام في الرواية الأولى، والخبرية بأسلوب القصر مع الإيجاز في الرواية الثانية؛ بإظهار كمال الخضوع والضراعة للمولى – عز وجل– في الطلب بطريق الدعاء الموضح لطبيعة الشفاء المرجو حصوله مع الإيجاز المؤكد في الإعراب عن تفرد الذات العلية بالمن بهذا الشفاء.

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٢٢)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق [(٤/ ١٧٢٣)، باب استحباب رقية المريض، حديث رقم (٢١٩١)].

(٤) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، لبهاء الدين السبكي (٣/٢١٠)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

المبحث الرابع

اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير

في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم"

وقع اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم" في شاهد واحد هو:

الرواية الأولى:

"عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **لَا عَدْوَى، وَلَا غُولَ، وَلَا صَفَرَ**"(١).

الرواية الثانية:

"أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ، وَلَا غُولَ**» وَسَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ، أَنَّ جَابِرًا فَسَّرَ لَهُمْ قَوْلَهُ: «وَلَا صَفَرَ»، فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: الصَّفَرُ: الْبَطْنُ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: كَيْفَ؟ قَالَ: كَانَ يُقَالُ دَوَابُّ الْبَطْنِ، قَالَ وَلَمْ يُفَسِّرِ الْغُولَ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: هَذِهِ الْغُولُ: الَّتِي تَغَوَّلُ"(٢).

ينفي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وقوع هذه الأمور التي كانت من معتقدات الجاهلية إلا بإرادة الله، وهي هنا العدوى والغول والصفر، فليس هناك شيء يجري في هذا الكون إلا بإرادة الله وتقديره.

فالعدوى بالأمراض لا تقع إلا بإرادة الله، وليس معنى ذلك أنه ليس هناك عدوى بل هناك عدوى ولكن تصيب وفق إرادة الله، وكذلك لا غول إلا

---

(١) "صحيح مسلم" [(٤/ ١٧٤٥) بَابُ لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ، حديث رقم (٢٢٢٢)].

(٢) السابق نفسه.

بتقديره –سبحانه– "وليس معنى الحديث نفي الغُول، بل الغُولُ موجودٌ، قد يوجد في الفَلَوات والصحارى، وإنما نفى الشارعُ أن الغِيلان لا يقدرون على إضلالِ أحدٍ ولا إهلاكهِ ولا خطفِه ولا سرقتِه إلا بأمر الله، وكانت العرب تزعم أن الغِيلانَ تُضلُّ الناسَ عن طرقهم وتخطفُهم، وكان العربُ يخافون من المسافرة وطلب حوائجهم، فنفى الشرعُ هذا الاعتقادَ"[1] والحال نفسه يجري على الصفر فليس هناك "صفر، كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها: الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنها تُعْدِي فأبطل الإسلام ذلك، وقيل: أراد به النسئ الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله"[2] الإسلام أيضًا.

و"هذه الحقيقة كانت غائبة عن أهل الجاهلية، وكما بعث –صلى الله عليه وسلم– لإنقاذ البشرية من الشرك، بعث لتوجيهها إلى الواحد القهار"[3].

فقد كان "يحارب –صلى الله عليه وسلم– العقائد الفاسدة، ويغرس في النفوس الأفكار السليمة الصحيحة، التي يحافظ الإنسان بها على نفسه في دينه

(١) المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب (٥ / ٩١)، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط: الأولى (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

(٢) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، المحقق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم (١٤/ ٨٦)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط: الأولى (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

(٣) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم" (٨/ ٦١٥).

ودنياه، ولا يخاف الشر والضرر، إلا مما فيه الضرر بيقين، وأن يعتمد على الله ويتوكل عليه"[١].

دار اختلاف الروايات هنا بين التقديم والتأخير في الروايتين بين الغول والصفر، من باب "العكس والتبديل"[٢]، ولعل السر في التقديم والتأخير هنا مع اتحاد المفردات التي دار بينها التقديم والتأخير يرجع إلى حال المخاطبين وطبيعة اهتمامهم تبعًا لطبيعة بيئتهم وأكثر ما تتوجه إليه عنايتهم، وكأنه يحكي حال بيئتين مختلفتين فعلى مختلف توجه عنايتهم واعتقادهم يكون خطابهم وتقديم "الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أَعْنى"[٣] ويتأخر غيره كما ورد عن الإمام عبد القاهر الجرجاني.

ويظهر تكامل الدلالة هنا بين التقديم والتأخير بطريق العكس والتبديل في الروايتين في تأكيد نفي هذه المعتقدات وتقرير ذلك في نفوس المخاطبين على مختلف أهمية المتقدم بالنسبة لهم، والتي تجعل المتكلم يرتب تلك الأهمية تقديمًا وتأخيرًا حسب حاجة وطبيعة حياة مخاطبه.

---

(١) فتح المنعم شرح "صحيح مسلم" (٨/ ٦١٦):

(٢) ينظر: مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني، ضمن شروح التلخيص، (٤/ ٣١٨)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

(٣) دلائل الإعجاز ص١٠٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

وبعد:

فقد وفقني الله بعد طول البحث والتنقيب في كتب السنة النبوية التي تتعلق بـ"صحيح مسلم" إلى إتمام هذا البحث المتواضع، الذي توصلت من خلاله لبعض النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

١- حقق اختلاف الروايات نوعًا من التكامل في الدلالة الإيحائية في باب الطب والمرض كما ظهر بوضوح من خلال العرض والتحليل السابق.

٢- ظهر بوضوح تكامل الدلالات بين اختلاف الروايات مما صعد بالدلالة إلى مدارج الكمال النافعة للمسلم في مختلف أمور دينه ودنياه.

٣- تمثل اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب في صور الإطناب بالتكرير، والتتميم، والتوكيد المعنوي، والتفصيل بعد الإجمال، والتكميل، التي تعانقت رغم الاختلاف؛ محققةً تكامل الدلالة بين الروايات الذي ارتفع بالدلالة وحلق بها في الآفاق(١).

٤- نجح تكامل الدلالة في مختلف الروايات في حل المشكلات وعرض العلاج المناسب لبعض الأمراض خاصة أمراض النفوس الشريرة(٢).

٥- اجتمع في الشاهد الخامس من اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب أسلوبان آخران لاختلاف الروايات بجوار هذا الأسلوب الرئيس وهما: التوكيد والإطلاق، والتقديم والتأخير، وقد امتزجت تلك الأساليب

---

(١) ينظر: المبحث الأول.

(٢) ينظر: المبحث الأول.

وارتفعت بالدلالة لأقصى مدارج التكامل الذي رسم صورة للتطير بين الجاهلية والإسلام(١).

٦- برز اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق في عدة أساليب توكيد هي: التوكيد المعنوي، والتوكيد بأسلوب التعليل، والتوكيد المقنع في صورة النصح(٢).

٧- امتزج اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية باختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب محققًا تكامل الدلالة في أبهى صوره(٣).

٨- تجلى تكامل الدلالة في اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير في المفردات بطريق العكس والتبديل حسب طبيعة حياة المخاطب وحاجته تقديمًا وتأخيرًا؛ فقرر المعاني المقصودة في النفوس(٤).

ثانيًا: التوصيات:

دراسة اختلاف الروايات بين تنوع الأساليب وتكامل الدلالة دراسة بلاغية في العديد من أبواب الحديث النبوي في "صحيح مسلم" خاصةً، وكتب الصحاح الستة عامةً؛ لإثراء المكتبة البلاغية بمثل هذه الدراسات القيمة.

---

(١) ينظر: المبحث الأول.

(٢) ينظر: المبحث الثاني.

(٣) ينظر: المبحث الثالث.

(٤) ينظر: المبحث الرابع.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل رب العالمين.

١- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م).

٢- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط: الثالثة.

٤- البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، ط: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٥- ترتيب الفروق واختصارها، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم البقوري (ت ٧٠٧هـ)، تحقيق: الأستاذ عمر ابن عباد، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط: (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٦- تلخيص تاريخ نيسابور، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، عرّبه عن الفرسية: د/ بهمن كريمي ــ طهران، الناشر: كتاب خانة ابن سينا – طهران.

٧- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، لمحمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٨- دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط: الثالثة: (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى: (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
١٠- شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: (١٤٢٦هـ).
١١- "صحيح مسلم"، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط: (١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م).
١٢- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، ط: الأولى (١٤٢٣هـ).
١٣- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، لبهاء الدين السبكي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
١٤- علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبي الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، ط: الأولى: (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
١٥- علم المعاني، لعبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٧- فتح المنعم شرح "صحيح مسلم"، د: موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، ط: الأولى: (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
١٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى: (١٣٥٦ه).
١٩- قضايا الشعر المعاصر، لنازك صادق الملائكة، دار العلم للملايين، ط: الخامسة.
٢٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢١- الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح "صحيح مسلم" بن الحجاج، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط: الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٢٢- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، لخالد بن سليمان المزيني، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٢٣- مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني، ضمن شروح التلخيص، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٢٤- المطول في شرح تلخيص المفتاح، لسعد الدين التفتازاني الهروي، المكتبة الأزهرية، ط: (١٣٣٠هـ).

٢٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)، ط: الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٢٦- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط: الأولى (١٤١٢هـ).
٢٧- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٢٨- المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط: الأولى (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
٢٩- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية (دمشق – بيروت)، ط: الأولى: (١٤١٢هـ).
٣٠- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د/ علي بو ملحم، مكتبة الهلال (بيروت)، ط : الأولى (١٩٩٣م).
٣١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: (محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال)، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٣٢- من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء ، ثم"، د/ محمد أمين الخضري، مكتبة وهبة، ط: الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٣٣- منة المنعم في شرح "صحيح مسلم"، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٣٤- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح -ضمن شروح التلخيص-، لابن يعقوب المغربي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
٣٥- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط: الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٣٦- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الفكر العربي.
٣٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: (١٩٩٤م).

تم بحمد الله

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٥٨
٢-	Abstract	٥٩
٣-	المقدمة	٦٢
٤-	التمهيد: اختلاف الروايات وأثره البلاغي في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم". ويضم:	٦٤
٥-	أولًا: معنى اختلاف الروايات.	٦٤
٦-	ثانيًا: أثر اختلاف الروايات في البلاغة.	٦٦
٧-	ثالثًا: تكامل الدلالة.	٦٦
٨-	رابعًا: نبذة عن الإمام مسلم وكتابه.	٦٧
٩-	خامسًا: ملامح اختلاف الروايات في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".	٧١
١٠-	المبحث الأول: اختلاف الروايات بين الإيجاز والإطناب في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".	٧٢
١١-	المبحث الثاني: اختلاف الروايات بين التوكيد والإطلاق في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".	٨٩
١٢-	المبحث الثالث: اختلاف الروايات بين الخبرية والإنشائية في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".	٩٤
١٣-	المبحث الرابع: اختلاف الروايات بين التقديم والتأخير في باب الطب والمرض من "صحيح مسلم".	٩٧
١٤-	الخاتمة: وتضم أهم النتائج والتوصيات.	١٠٠
١٥-	ثبت المصادر والمراجع.	١٠٢
١٦-	فهرس المحتويات.	١٠٧